كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

# Perspective Movement (AFAC) Tunisia Establishment conditions and breakdown factors 1963--1969

**Assist. Prof.Dr. Awaad Ibraheem Khider Al-Obeidi**

Department of Law
College of Law
University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Perspective
AFAC
Marxism
the left
Ideological

**A R T I C L E  I N F O**

***Article history:***
Received 15 Aug. 2020
Accepted 26 Aug 2020
Available online 24 Feb 2021
*E-mail*
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

**A B S T R A C T**

organizing committees of the movement since a year ago. 1963, they reached an agreement to establish a grouping of leftist students with their various references and ideological orientations, and the grouping was called the Socialist Studies and Action Collective, in reference to its adoption of socialist thought, which is the same approach that the Tunisian regime intended to go towards, but the group was known more by the name Perspective (Afaq), And that name was taken from the first magazine it issued in the name of Afaq, and after its move to Tunisia in 1964, the changes in the social structure of Tunisian students contributed to the expansion of universities and the great increase in the number of students in them, and in turn the movement took root and pushed it towards radical thought, and it can be said that this factor He had a specific role on more than one level in the course of that movement.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2.2021.13

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

## حركة برسبكتيف (آفاق) تونس ظروف التأسيس وعوامل الانهيار 1963 –1969

أ.م.د. عواد إبراهيم خضر

**الخلاصة:**

نشأة حركة برسبكتيف في اوساط الطلبة التونسيين في العاصمة الفرنسية باريس الذين كانوا يتلقون تعليمهم في الجامعات الفرنسية، وضمت في تشكيلتها عناصر ذات مرجعيات سياسية مختلفة من قومين وشيوعين (تروتسكيون، مستقلون....)، وبعد سلسلة من الاجتماعات عقدتها الجان المنظمة للحركة منذ عام 1963 توصلوا إلى اتفاق على تأسيس تجمع للطلبة اليساريين بمختلف مرجعياتهم وتوجهاتهم العقائدية، واطلقت على التجمع تسمية تجمع الدراسات والعمل الاشتراكي في اشارة منها تبنيها الفكر الاشتراكي وهو التوجه ذاته الذي كان النظام التونسي يعتزم التوجه نحوه، الا ان المجموعة عرفت اكثر باسم برسبكتيف (افاق)، واخذت تلك التسمية من اول مجلة اصدرتها باسم افاق، وبعد انتقالها إلى تونس

عام 1964 اسهمت التغيرات التي شهدتها التركيبة الاجتماعية للطلبة التونسيين بحكم توسع الجامعات والتزايد الكبير الذي شهدته اعداد الطلبة فيها، وبدورها تجذرت الحركة ودفعتها إلى التوجه نحو الفكر الراديكالي، ويمكن القول ان ذلك العامل كان له دور محدد وعلى اكثر من صعيد في مسار تلك الحركة .

## المقدمة

ارتبط ظهور اليسار الجديد في تونس واغلب دول العالم ولاسيما العالم الغربي بالصراع الصيني السوفيتي، الذي احتد في ستينيات القرن العشرين، وتوج بالثورة الثقافية التي قادها ماو تسي تونغ سعياً منه إلى تدمير البرجوازيين المندسين في الثورة ووفاء منه إلى فكر ماركس ولينيين، ذلك الفكر الذي تنكر له الاتحاد السوفياتي عندما قرر زعماء الكرملن التعايش السلمي مع الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة الرأسمالية العالمية، وتُعد حركة برسبكتيف أم اليسار الجديد في تونس فهي التي خرجت من رحمها كل التنظيمات اليسارية التي عرفتها الساحة الطلابية والسياسية والثقافية منذ ستينيات القرن العشرين، وهي التي رسمت لذلك اليسار مشاغله الرئيسية وطرائق عمله واورثته كذلك عاهاتها التي مازال يعاني منها إلى اليوم .

هدف البحث الوقوف على ظروف تأسيس الحركة وبروزها في الوسط الطلابي والثقافي التونسي، مع تسليط الضوء على علاقتها مع النظام التونسي والدخول في مواجهة فعلية معه، ولمعرفة كل ذلك قسم البحث على عدة محاور، تطرق المحور الأول إلى ظهور الحركة، بينما تضمن المحور الثاني إلى عوامل ظهورها، أما المحور الثالث فقد اختص بمكوناتها، فيما عالج المحور الرابع علاقة الحركة مع النظام التونسي، وأخيراً اهتم الخامس اختص بعرض العوامل التي أدت إلى نهايتها وانهيارها، فضلاً عن الاستنتاجات التي توصل اليها البحث .

## أولاً : ظهور الحركة .

نشأت حركة برسبكتيف في الأوساط الطلابية التونسية في العاصمة الفرنسية باريس عام 1963، وكانت تضم مجموعات قومية وشيوعية مختلفة المشارب[1]، اذ أثارت مسألة الخلاف بين الحزب الاشتراكي الدستوري[2]، والاتحاد العام التونسي للشغل[3]، إلى ظهور قوى وحركات معارضة جديدة على الساحة السياسية الداخلية في تونس، لاسيما بعد المحاولة الانقلابية الأولى[4] في بداية عقد الستينات من القرن العشرين التي كان هدفها الإطاحة بالنظام السياسي الحاكم[5]، وكانت السبب في قيام الحزب الحاكم بإلغاء مظاهر التعددية الحزبية كافة، وحكم البلاد بنظام الحزب الواحد[6]، وفي الوقت نفسه فأن العالم قد شهد ولادة حركات سياسية جديدة تتبنى الأفكار الماوية[7]، والتروتسكية[8]، التي كانت تكن العداء للأنظمة الاشتراكية عامة والاتحاد السوفيتي (السابق) بشكل خاص، فكانت تونس احدى

الميادين التي تأثرت بتلك الأفكار، لاسيما مع بروز الدور القيادي للحزب الاشتراكي الدستوري وأزمة الحكم التي خضاها مع بقية الأحزاب والتيارات السياسية المعارضة[9].

ومن ذلك فقد برزت حركة برسبكتيف (آفاق) بعد اجتماعات عدة منذ مطلع عام 1963، اذ توصلت تلك الاجتماعات إلى اتفاق على تأسيس تجمع للطلبة اليساريين بمختلف مرجعياتهم العقائدية[10]، اطلق على ذلك التجمع تسمية (تجمع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي)، ولكن المجموعة عرفت اكثر باسم برسبكتيف (آفاق) نسبة إلى اول مجلة اصدرها التجمع[11] .

حملت الحركة منذ بداية تأسيسها في العاصمة الفرنسية باريس تسمية آفاق من قبل مجموعة من الطلبة التونسيين الذين كانوا يدرسون في الجامعات الفرنسية، وهو اسم مجلتها الناطقة بلسانها (كما اسلفنا) وهي تسمية فرنسية (perspectives) وتعني آفاق وهي تسمية تعبر عن طموحات المجموعة الطلابية التي تحكم بأفاق غير محددة لمستقبل تونس، وتسعى إلى حياة افضل لتونس في المستقبل القريب، ويذكر ان مؤسسي آفاق تونسية استوحوا الفكرة من مجلة آفاق يهودية (perspectives juives)وتحويلها إلى آفاق تونسية (perspectives tunisennes)، بعد مؤتمر الكاف في 17 آذار 1963 عندما قرر فيه نقل المنظمة من باريس إلى تونس[12] .

ومن ذلك فأن دلالات تلك التسمية او ما ترمي اليه يمكن ان ايجازها في الاتي[13]:

1. أراد البرسبكتفيون ان يؤكدوا ومنذ البدء ان التجمع لا ينتمي إلى ايدلوجية سياسية محددة وانه لا يتبنى هذه النظرية او تلك من النظريات الاشتراكية بما في ذلك الاشتراكية الماركسية، اي ان همهم كان البحث عن هوية وطنية للاشتراكية قد تستلهم النظرية الماركسية لكن لا تتماها بالضرورة معها وذلك امر مهم يحسب لبرسبكتيف لأنه يحمل وعيا جنينياً بمسألة الخصوصية، فالنموذج الاشتراكي الذي كانت تسعى للوصول الية من خلال الدراسة والبحث ينبغي ان يتحاشى بارائهم النماذج الجاهزة، وان يكون حاملاً لبصمات الواقع التونسي .
2. حرص التجمع على الحفاظ على استقلاليته في المجالين الأيدلوجي والسياسي وعلى تحاشي الأخطاء الاستراتيجية، التي وقع فيها الحزب الشيوعي في تعاطيه مع القضية الوطنية، وهذا ما بدى واضحاً في تشديده على ضرورة الالتصاق بالواقع الوطني وحرصه على توطين الفكرة الاشتراكية في المجتمع التونسي .
3. إن استقلالية التجمع في الحقلين الايدلوجي والسياسي ورغم تواصله مع الفكر الماركسي فتح امامه الطريق إلى التحول إلى حركة اشتراكية ديمقراطية من طراز (الاتحاد الوطني للقوى الشعبية) (حزب بن بركة) فهو يتموضع موضوعياً في اطار التيار التقدمي في حركات التحرر الوطني .

ومع ذلك فأن واقع البرسبكتفين هو الوحدة في التنوع، فهم ينتمون إلى مدارس فكرية متنوعة ويجمعون بين الاختلاف والائتلاف، فضلاً عن ذلك فأن دلالة التسمية توحي بطبيعة المشروع الذي

نادت به الحركة وهو نهض على دعاميتين، الاولى اعداد الدراسات المتعلقة بالواقع التونسي اساساً، الثانية العمل من اجل انجاز المشروع الاشتراكي[14].

اما فيما يتعلق في اشكالية الهيكلية، هل هي حركة فكرية ام تنظيم سياسي ؟ فتساءل الباحثون في حركة برسبكتيف (آفاق) هل هي مرصد دراسي مهمته رصد الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتحليلها وتقديم الدراسات المعمقة حولها ؟ وهل هي حلقة فكرية للحوار وتبادل الآراء وتحديد المواقف حول قضايا محلية وعربية ودولية من دون ان تكون لها مرجعية واحدة ؟ وكذلك هل هي حزب سياسي له بُنيته التنظيمية ورؤيته السياسية ام هي حركة اصلاحية نهضوية للتحسيس والتوعية بقضايا مجتمعية وعالمية ؟ ام هل هي حزب ثوري له حمولة ماركسية بما يتطلبه من هيكلية افقية وعمودية ؟[15].

لم يتمكن المتسائلون ان يحددوا بالضبط ماهي تلك المجموعة ومع ذلك فقد ارتسمت لدى المتتبعين من خلال النقاشات بعض الملامح التي تميزت بها، والتي كانت من اسباب قوتها وهي في الوقت نفسه من عوامل ضعفها ومنها[16]:

1 – المرونة التنظيمية :

كان ظهور حركة آفاق في بدايتها كرد فعل على القمع السياسي وكبت الحريات وسياسة الاحتواء التي سار عليها النظام التونسي بعد استقلال البلاد عام 1956، اذاً فهي كانت بمثابة مجال لكل من ينشد حرية الفكر، ولذلك فهي بُنيت على اساس احترام الحرية الفردية والالتزام الفردي .

2 – الانفتاح الأيدلوجي :

تقاطعت في تلك الحركة عدة خطوط سياسية، وكانت نقطة التقاطع المركزية هي الديمقراطية، اذ كانت تونس آنذاك تعيش تحت نظام تسلطي لم يستثن احد من معارضيه، اذ احتكر الحياة السياسية وأقصى كل التيارات، لذا التفت حول مجلة آفاق كل القوى السياسية المعارضة من التروتسكين والماوين والاشتراكين العرب وبعض المناضلين الشيوعين والمستقلين .

وعلى اثر قرار مؤتمر الكاف الذي عقد في باريس في كانون الأول 1963، وبعد انقضاء اكثر من عام على ذلك لترتيب اوضاع الحركة في التنظيم والتأسيس، انعقد لقاء البرسبكتيفين في قرية الشراحل بضواحي مدينة المكنين بولاية المنستير التونسية في شهر اب 1964، وكان بمثابة مؤتمر، وقد حضره خمسين من اعضاء الحركة ودامت اعماله ثلاثة ايام، توجت بقرار نقل النشاط المركزي للحركة من باريس إلى تونس مع تعويض الهيكلية القديمة بهيكلية جديدة، بما يعزز قدرتها على حسن استيعاب الملتحقين الجدد[17].

تخلت الحركة بعد المؤتمر عن الهيكلية الأفقية المعتمدة على اللجان والقادرة على تأطير عدد محدود من العناصر، وتعويضها بهيكليه حزبية عمودية ومركزية، ويؤشر ذلك التغير للهيكلية على بداية تحول

في مسار حركة برسبكتيف من تجمع للدراسات وتسخرها لجان مكونة من طلبة تونسيين بالجامعات الفرنسية إلى تجمع للعمل السياسي والتحريض داخل تونس مفتوح على جميع الشرائح، وبذلك وبعد مؤتمر الشراحل اصبحت هيكلية الحركة تتألف من هيئة تدار برأسين، قيادة مركزية بتونس واخرى ثانوية بفرنسا[18].

## ثانياً : عوامل ظهور حركة برسبكتيف .

لم تنطلق حركة افاق من فراغ بل مهدت لها عوامل محلية وعالمية اسهمت في نضوجها الفكري والسياسي وساعدتها للضهور بشكل اقوى .

### 1 – العوامل المحلية :

ا – النضال الوطني الطلابي التلقائي قبل الاستقلال .

تعود الجذور النضالية للحركة الطلابية إلى الدور الوطني الذي قام به طلاب جامع الزيتونة في مواجهة سلطة الحماية الفرنسية، فمن المعروف ان الفئة الطلابية كان لها حضوراً فاعلاً على الساحة التربوية والسياسية، فمنذ بداية القرن العشرين تصدى اولاءك الطلبة لكل المشاريع التغريبية التي حاولت الادارة الفرنسية الترويج لها في تونس وفي كل اقطار المغرب العربي، مثل: الظهير البربري[19]، والمؤتمر الأفخارستي[20]، والتجنيس[21]والهجرة الصهيونية، فناضلوا من أجل تعليم وطني حافظاً على هوية المجتمع ومواكب الحداثة[22].

ب – صوت الطالب التونسي:

كانت اخر تنظيم نقابي تربوي عرفته تونس قبل الاستقلال الذي التف حول جريدة تحمل التسمية نفسها (صوت الطالب)، وقد بلور الطلاب من خلالها مطالبهم التربوية ومشاغلهم الاجتماعية والسياسية، وبمرو الزمن طوروا تلك الاساليب النضالية والسياسية التي اخرجتهم من الفضاء التربوي بالجامع وفروعه ليلتحموا بالحركة العمالية عن طريق مساهمتهم في مختلف الأنشطة التي ينهض بها العمال بالساعد والفكر وكان للقضية الفلسطينية النصيب الأوفر من اهتماماتهم السياسية التي استقطبت من خلالها الجماهير[23].

ج – العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

كان للازمة الاقتصاد الليبرالي الذي اوقع بها تونس رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة[24]، في بداية تركيز نظامه دون مراعاة لضعف قوى الإنتاج، ولمحدودية راس المال الوطني مما ادى إلى تعطيل حركة الإنتاج وتفشي البطالة واتساع نطاق الفقر, فكانت الاضطرابات الاجتماعية انعكاساً لتلك الأزمة الاقتصادية مثل ما حصل في مدينة القيروان من تظاهرة 17 كانون الثاني 1961، التي واجهها النظام بسلاح الجيش واضراب عمال الجريصة وموظفي شركة النقل في تشرين اول 1962 [25].

د – العامل السياسي

تجسد ذلك في اختيار نظام الحزب الواحد بمنع اصوات المعارضة من التعبير الحر وبسط هيمنة الحزب الاشتراكي الدستوري الشاملة وغير المسبوقة على جميع فئات المجتمع السياسي والمجتمع المدني، واصبح لا صوت مع صوت (المجاهد الأكبر) وصوت حزبه[26].

ذ– توحيد اليسار التونسي، اذ كان اليساريون التونسيون موزعين آنذاك بين الحزب الشيوعي التونسي المحظور النشاط وبين التروتسكيين المنظمين في اطار حركة كفاح، والقوميين العرب المنقسمين، وكان الصراع الأيديلوجي طاغياً على العلاقات فيما بينهم وهو صراع لا يمت بصلة لواقع تونس السياسي والاجتماعي والثقافي[27].

## 2 – العوامل الإقليمية :

بدأت الحركة الوطنية في كافة اقطار المغرب العربي منذ اواخر اربعينيات القرن العشرين تنظم صفوفها وتجمع طاقاتها استعداداً للمواجهة مع القوى الاستعمارية، وكان للطلبة دوراً نضالياً رياديا في التأطير والتوعية، وكان لطلبة تونس دوراً نضالياً خارج بلادهم مع إخوانهم في بلدان المغرب العربي لا يقل عن دورهم النضالي داخل تونس، فقد اسسوا منتديات مع اخوانهم في العواصم العربية والأوربية وكان لتلك المنتديات ادواراً ريادية في التعريف بالقضايا الوطنية لدى الرأي العام العربي والغربي، وفي تلك المنتديات تعارفت وتواصلت النخب السياسية التي اخذت على عاتقها بناء الدولة الوطنية[28].

## 3 – العوامل العالمية :

شهد العالم في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، نجاح حركات التحرر الوطني اذ تمكنت العديد من دول العالم الثالث من انتزاع استقلالها من الدول الاستعمارية، وقد اختار معظمها النهج الاشتراكي، غير ان ذلك الخيار كان محل جدل وتجاذب بين العديد من الأقطاب في المعسكر الاشتراكي كالاتحاد السوفيتي (السابق) والصين والبانيا من جهة وبين المدارس الاشتراكية الاخرى كالماوية والتروتسكية التي ظهرت على يسار الأحزاب الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي السابق، فصارت تشكك فيها وتعدها احزاباً تحريفية بل ان البعض يعد المعسكر الاشتراكي حليفاً امبريالياً فكان من الطبيعي ان تلفت تلك التجاذبات أنظار الشباب التونسي المتعطش للتغير[29].

تلك العوامل مجتمعة كان لها تأثير مباشر في محاولة استقطاب قسم من فئة الشباب التونسي الجامعي، ونشر الأفكار الماوية والتروتسكية في صفوفهم، لاسيما مفهوم الثورة (البروليتاريا) proletariat[30]، وهكذا قامت مجموعة مؤلفة من الأساتذة والباحثين المقيمين في فرنسا والطلبة التونسيين هناك فضلاً عن اعضاء سابقين في احزاب ومنظمات سياسية متعددة الاتجاهات، لتأليف التجمع الذي عرف باسم برسبكتيف (آفاق) [31].

## ثالثاً : مكونات الحركة .

أكد معظم الباحثين ان حركة برسبكتيف لم تكن تنظيماً سياسياً متناسقاً حمل رؤية فكرية واحدة متماسكة، بل انها أنشأت لمعارضة النظام التونسي وحزبه الحاكم الذي احتكر الحياة السياسية وقمع الحريات، اذ جمعت الحركة في البداية مختلف فصائل اليسار التونسي الذي يمكن ان نؤطرة ضمن اربع اسر فكرية او فصائل سياسية[32].

1 - فصيل الشيوعين .

ينتسب اولاءك للحزب الشيوعي التونسي فكراً وتنظيماً ولم يمنعهم انتسابهم لذلك الحزب من ان ينشطوا ضمن حركة برسبكتيف (آفاق) او بالأحرى معها .

2 – فصيل الاشتراكين العرب .

انطلق اولاءك من ايمانهم بالمصير الواحد للأمة العربية من دون السقوط في التوجهات القطرية، وقد بُينت رؤيتهم على دعاميتين، الاشتراكية كألية لتحقيق العدالة الاجتماعية والوحدة العربية كإطار حضاري وتأريخي وجغرافي ويتوفر على العديد من الإمكانيات البشرية والثروات الطبيعية التي يمكن توظيفها لتحقيق الكرامة والسعادة واسترجاع الحقوق المغتصبة، وحسب ما أعلنون في كتاباتهم[33].

3 – فصيل التروتسكين الخط الاشتراكي .

نسبة إلى تروتسكي صاحب نظرية الثورة الدائمة و(الأممية الرابعة) [34] The Fourth International-FI، وقد انشقوا عن الحزب الشيوعي التونسي في مؤتمره السادس عام 1958، وقد بلور اولاءك رؤية تمثلت فيما عرف بالخط الاشتراكي، وميزة ذلك الخط انه لا يعطي اهمية لدور الفلاحين في الثورة التي يُعدها من صنع الشغالين في المؤسسات بما توفر لهم من الوعي والقدرة على التنظيم والتحرك والتمرد، وهو الفصيل الذي هيمن رُؤيته الفكرية على الحركة قبل ان يقع تبني النظرية الماوية . وهو يناهض الفكر القومي ويعد الحديث عن اهداف الشعوب العربية وهمية ومتخلفة في تحقيق وحدتها وبناء امتها التقدمية كلام فارغ من كل مرتكزاته الواقعية حسب الجماعة ولا يمكن الوصول إلى هذا المطمح [35].

4 – فصيل يساري مستقل .

يتبنى ذلك الفصيل الماركسية كمرجعية فكرية ولكنه غير منتم تنظيمياً[36].

رغم ذلك التباين في المرجعيات السياسية والفكرية للحركة فقد كانت لهم تقريباً الاهتمامات نفسها الفكرية والسياسية وعالجوا القضايا نفسها رغم سيطرة الفصيل التروتسكي، وفي حقيقة الامر ان تلك التعددية من حيث المكونات السياسية والمرجعيات الفكرية حولت الحركة إلى ما يمكن ان نطلق عليه المنتدى السياسي الذي تتنوع فيه الحلقات الفكرية بمختلف مدارسها ورؤاها، وقد حاولت جميعها ملامسة الواقع التونسي من دون ان تحدث فيه تحولات جوهرية لذا يمكن ان نطلق على تلك المرحلة بأنها

مرحلة التأسيس والتشكيل، وهي مرحلة تغيب فيها الصراعات الأيدلوجية التي هيمنت عليها اسلوب التعامل الوفاقي اكثر من الحسم الديمقراطي[37].

## رابعاً : علاقة حركة برسبكتيف مع النظام التونسي .

اكتفى البرسبكتيفيون في بداية التأسيس بتحليل الأوضاع السياسية وابداء الرأي حول بعض الأحداث دون التدخل للتأثير او التوجيه بأي شكل من الأشكال، وكانوا يكررون في كل المناسبات بأن المطلوب هو التعمق في التحليل واعطاء الدراسات ما يكفي من الجهد والوقت قبل الانتقال إلى مرحلة العمل، فحركتهم كانت تسمى (تجمع الدراسات والعمل الاشتراكي التونسي)[38]، لذلك كانت الانطلاقة بإقرار كل البرسبكتيفين، على اختلاف مرجعياتهم ومساراتهم، بأن ما هو معطى اساسي لديهم هو اتجاهها الاشتراكي وفيما عداه التزموا بإخضاعه إلى التحليل والدراسة، فضلاً عن البعد عن الواقع التونسي بحكم وجودهم بفرنسا للدراسة الجامعية، اذ لم يكن لديهم اتصال سوى بالطلبة التونسيين هناك مما يحول من دون مشاركتهم في الحراك السياسي داخل تونس حتى وان كانت مشاركتهم رمزية وشكلية[39].

سيطر النظام التونسي بحلول عام 1965 على اقوى منافسيه وهو الاتحاد التونسي للشغل، وعلى اثر ذلك بدأت حركة برسبكتيف تأخذ ابعاداً سياسية، لاسيما بعد توسيع قاعدتها الشعبية، وزيادة نشاطها مما اضطرها في نهاية الأمر التحول إلى الهيكلية الأفقية[40]، عن طريق اللجان المختصة في هيكلتها في الأشراف والتحرير والطباعة وتوزيعها وتمويل مجلتها[41].

ان النظام الاشتراكي الذي طرحه الحزب الاشتراكي الدستوري وبالتحديد سياسة التعاضد، كان له الأثر الكبير في خلق حالة غير متوازنة ما بين المؤيدين والرافضين لتلك السياسة، اذ عد مؤيدو تلك السياسة خياراً اشتراكياً يعمل على خلق حالة من التوازن بين الإنتاج وقوى العمل، اما رافضيها فقد عدوها جزء من الوصول إلى تطبيق رأسمالية الدولة التي فرضها النظام السياسي والذي كان متربعاً على هرم السلطة[42].

ومن ذلك فقد كان موقف حركة برسبكتيف من سياسة التعاضد الذي اتبعها النظام التونسي، من خلال اعداد دراسة مطولة عن تلك السياسة من قبل لجنتها الاقتصادية اعُتمدت فيها آليات التحليل الماركسي وأساساً الية التحليل الطبقي، وافضت تلك الدراسة إلى ان الاشتراكية الدستورية التي تبناها نظام الرئيس بورقيبة تخدم مصالح الملاكين الكبار على حساب من لا يملكون الأرض، ولذلك لا يمكن الحديث عن الاشتراكية الا بعد القيام بإصلاح زراعي يفضي حتماً إلى منح الأرض لمن يزرعها مع تجميع وسائل الإنتاج، ولما كان الريف التونسي بعيداً عن ذلك الإصلاح فلا مجال للحديث عن اشتراكية، والخلاصة ان اشتراكية بورقيبة لا علاقة لها بالاشتراكية من قريب او بعيد، وذلك ما توصلت اليه دراسة برسبكتيف[43] .

مع ذلك اعترفت الحركة ببعض ايجابيات الاشتراكية الدستورية، مثل تجاوز تشتت الملكية وكثرة الأراضي الصغيرة وتدعيم وسائل عمل التعاضديات عن طريق هياكل مجمعة عمودياً[44].

كان النظام التونسي حريصاً على عدم الدخول في مواجهات مع انصار الحركة، لأن معظمهم كانوا من الطلبة، لأن بورقيبة كان يراهن بقوة على الشبيبة المثقفة لضمان نجاح مشروعه الإصلاحي المتعارض مع المعتقدات الاجتماعية المحافظة والسائدة آنذاك[45]، مع ذلك فأن الحركة رفضت سياسة الاحتواء التي مارسها النظام على المنظمات الطلابية والنقابية، ودعت إلى النضال من اجل المحافظة على استقلالية الاتحاد العام لطلبة تونس، ونددت الحركة كذلك بالأساليب القهرية في تطبيق التعاضد، فضلاً عن تنديدها بعلاقة الحزب الحاكم بالولايات المتحدة الأمركيية وحلفائها الاستعمارين، ومن هنا بدأت المواجهة مع النظام[46].

كان للتظاهرات التي شهدتها العاصمة تونس في 15 شباط 1965 والتي كان لحركة برسبكتيف دوراً فيها، اشارة واضحة على زيادة مستوى المعارضة الطلابية، وهذا ما دل على ان هناك تغيراً نوعياً في العلاقة بين النظام السياسي الحاكم والوسط الجامعي بما فيه من طلبة واساتذة، والتي استطاعت الحركة ان تضع لها مجالاً فيه[47], ومن هنا بدأ النظام يخطط لاستئصال عناصر الحركة وانصارها من الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى بعد فشل كافة محاولاتها في استمالتهم إلى جانب الاتحاد الطلابي الموالي للسلطة، فأستغل النظام المواجهات الطلابية التي حدثت في يوم 14 كانون اول 1966 لشن حملة اعتقالات ضد انصار الحركة من الطلبة، التي احيل على اثرها تسعة منهم إلى محكمة امن الدولة وافرج عن الباقين يوم 22 الشهر نفسه، وسوقوا مباشرة لأداء الخدمة العسكرية حسب امر القضاء[48].

رغم قناعة حركة برسبكتيف وغيرها من معارضي بورقيبة بأنه يتجه باطراد نحو الانفراد بالرأي فأنها لم تقرر الدخول في مواجه مباشرة مع النظام الا في 5 حزيران 1967، كرد فعل على النكسة التي اصابت العرب آنذاك، اذ شاركت الحركة في كثير من التظاهرات والأعمال الاحتجاجية التي اندلعت في تونس، وادت إلى احراق بعض المنشأة الدبلوماسية الغربية، ولاسيما البريطانية، وقدمت بعض التضحيات على شكل معتقلين ومساجين ومحاكمات[49]، لذلك فأن حرب 1967 قد غيرت جذرياً الاتجاه الفكري داخل الحركة، لاسيما فيما يتعلق بالهوية والانتماء، فتحولت من حركة تدافع عن القومية والوحدة العربية إلى تبني مقولة الأمة التونسية والدفاع عنها، شأنها في ذلك شأن كثير من الحركات السياسية العربية التي بدأت قومية عربية ثم انتهت ماركسية, وتجسد ذلك التوجه من خلال ما يعرف بالكراس الأصفر[50] الصادر من الحركة بعد نكسة حزيران 1967 [51].

كان ذلك التحول في الموقف من الهوية وقضاياها متزامناً مع حملات اعتقال ومطاردة ومحاكمات امام محكمة امن الدولة، التي انتهت إلى صدور احكام قاسية وصلت إلى عشرين سنة سجناً مع الأشغال

الشاقة, وهو ما ادى إلى تدمير البنية التنظيمية للحركة، وكانت تجربة السجن قد خلقت تفاعلات فكرية جديدة، لكنها آلت إلى عدة مجموعات تتبنى الايدلوجيا الماركيسية – اللينينية، وتبلورت في منظمة جديدة تعرف بمنظمة العامل التونسي، وهي التنظيم السياسي الوريث لحركة برسبكتيف (آفاق)، وسميت كذلك نسبة إلى النشرية التي اصدرتها في اول تأسيها في تموز 1969, وبذلك انتهت حركة برسبكتيف لظروف داخلية وخارجية مجتمعةً عليها[52].

## خامساً: عوامل انهيار الحركة.

تظافرت عدة عوامل داخلية واخرى خارجية دفعت الحركة لحسم المسألة الأيدلوجية وقد بدأت بوادر ذلك التحول منذ عام 1966 [53]، الا ان التحول الفعلي لم يحدث الا في صيف 1967، وان ما حدث حينها كان وبكل المقاييس انقلاباً داخل الحركة، لأن ذلك التحول العميق والذي طال المستوى الأيدلوجي والسياسي والتنظيمي، لم يظن مثلما ظن البعض ايذاناً بنهاية مرحلة وبداية اخرى في حياة تلك الحركة، بقدر ما كان اعلاناً عن وفاتها وايذاناً بميلاد منظمة جديدة تشكل خياراتها الايدلوجية ونهجها السياسي وهيكلتها التنظيمية نقيضاً لخيارات المنظمة الأولى وقطيعة مع ماضيها [54].

### اولاً – العوامل الداخلية :

1 – عجز حركة برسبكتيف عن بلورة مشروع ثوري مقنع .

استندت اغلب النظريات التي انطلق منها البرسبكتيفيون لتحليل الواقع التونسي او العربي او العالمي، إلى آلية الصراع الطبقي في النظرية الماركسية، غير ان تلك الآلية خضعت إلى عدة قراءات جديدة املتها التجارب التي مرت في العديد من الثورات في روسيا والصين والبانيا فضلاً إلى القراءة التروتسكية، فقد تركت تلك التجارب بصماتها في مسيرة الفكر الاشتراكي، ومن الطبيعي ان تجد تلك القراءات صداها لدى الشباب التونسي الذي كان يبحث عن معين معرفي يساعده على التعاطي مع الواقع الاجتماعي والسياسي المتردي في بلاده، ولم تستطع النخب السياسية لحركة برسبكتيف ان تبلور مشروع يتأقلم مع الواقع التونسي او العربي يكون مقنعاً للجماهير حتى تتفاعل معه وتتخذه بديلاً عن الأطروحات الرسمية المتناقضة[55].

2 – تغييب هوية المجتمع الإسلامية .

شكلت الهوية العربية الإسلامية من اهم آليات الصراع مع المستعمر في الوطن العربي وفي المغرب العربي بالتحديد، فتَّحت تلك الراية قاوم الشعب العربي الاستعمار بكل أشكاله، العسكرية منها والاستعمارية الأخرى كالظهير البربري في المغرب الأقصى، وسياسة الفرنسة في كل اقطار المغرب، والمؤتمر الأفخارستي في تونس، ولم تكن معارك التحرير الوطني الا تواصلاً وتصعيداً لأهمية الوعي بفعالية الهوية, ولعل من اهم مظهر لمحدودية رؤية تلك الحركة هو كيفية تعاطيها مع الهوية الوطنية لاسيما مع اللغة الوطنية[56]. اذ كانت اللغة الفرنسية هي لغة الحركة في الترويج لأفكارها اثناء تواجدها

في باريس وفي تونس ايضاً، فضلاً عن نظرة الحركة العدائية للغة العربية كلغة وطنية وظيفية رسمية، اذ اختارت اللهجة العامية اداة للتواصل ووسيلة ابلاغ وهي لا تدرك ان الذي لا يملك الحد الأدنى من السيطرة على اللغة العربية لا يمكن ان يفهم اللهجة العامية، وبذلك فقدت الحركة شيئاً فشيئاً التأثير في المجتمع التونسي[57].

3 – السياسية التسلطية للنظام التونسي .

إن سياسة الهروب للأمام وسقوط الرهان على النهج الإصلاحي والديمقراطي الذي طبع سياسات الحركة في السنوات الأولى من عمرها ليست في العمق سوى الوجه الآخر لسياسة الهروب إلى الأمام التي انتهجها حزب الاشتراكي الدستوري وتحديداً جناحه الإصلاحي، الذي هيمن في تلك الحقبة على مقدرات البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية[58]، ولذلك فأن هيمنة الحزب الحاكم على الفضاء السياسي والاقتصادي والثقافي والإعلامي وتحول الدولة إلى اداة للاستبداد والتعسف لتكريس الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية, ومخططات الحكومة عملت على اجهاض اي امل في امكانية بعث معارضة ديمقراطية تقدمية كما كانت تلغي عملياً كافة الشروط التي من شأنها ان تجعل ذلك المشروع مشروعاً واقعياً وقابلاً للإنجاز . بل على العكس من ذلك فقد كانت تلك السياسات تنضج الظروف وبوتيرة متسارعة للتمرد على هذا النمط وهو ما حصل بالفعل[59].

4 – الأزمة الاقتصادية 1969.

شكلت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي افرزتها سياسة التعاضد كانت لها تداعيات على الحالة السياسية في البلاد سواء في دوائر النخبة الحاكمة، او في الساحة الوطنية لعبت دوراً مهماً في محاصرة الفكرة الإصلاحية, وانضجت الظروف لانزلاق الحركة إلى المواجهة المباشرة مع النظام وهذا ما عجل في انهيارها[60].

5 – آلية التحليل والتنظير عند البرسبكتيفين .

ان معظم التحليلات والتنظيرات التي صدرت عن حركة برسبكتيف، كانت في آلية واحدة هي قانون الصراع الطبقي الذي حسم كل التناقضات الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية، وهنا يكمن الخطأ الذي وقعت فيه هي والعديد من التيارات اليسارية في تونس، والذي يمكن ان نعلل به اندثار وانهيار الحركة[61].

## ثانياً : العوامل الخارجية .

اسهمت عوامل خارجية عدة في احداث القطيعة بين الحركة والنظام والتي سارت بوتيرة متصاعدة لحسم المسألة الأيدلوجية وتحولها داخل الحركة، وادت بالنهاية لنهايتها وميلاد منظمة جديدة برزت على انقاض حركة برسبكتيف، هي الآتي[62]:

1 - المد الذي شهدته حركات التحرر الوطني (الثورة الفيتنامية، الثورة الكوبية).

2 – الخلاف الصيني السوفياتي آنذاك وتداعياته على مسار الحركة الشيوعية العالمية[63].

3 – الثورة الثقافية وصعود الماوية وانتشارها في دوائر اليسار الأوربي وفي العالم الثالث .

4 – تداعيات نكسة 5 حزيران 1967 على المنطقة العربية[64].

**سادساً : الاستنتاجات**

وفي ختام البحث توصل الباحث إلى عدة نتائج يمكن ايجازها بالاتي :

1. لم تكن حركة برسبكتيف نتاج الواقع الوطني فحسب بل كانت أيضا نتاج المناخ الدولي، اذ ولدت في عصر اتسم بصعود موجة حركات التحرر الوطني وتعاظم المد الاشتراكي وتنامي معسكر القوى الوطنية والقوى التقدمية المناهضة للاستعمار والإمبريالية .
2. تجنبت الحركة في بداية تأسيها مسالة حسم المسائل العقائدية والأيدلوجية واختيار منهج الانطلاق من التحليل الموضوعي للواقع الملموس، ورصد مشاكله كما هي، ومن ثم ابتكار حلول تراعي ذلك الواقع، مبررين اختيار ذلك المنهج بأنه سيمكنهم في المستقبل من التوقع تجاه مختلف الأيدلوجيات والقوى السياسية في البلاد .
3. وقفت حركة برسبكتيف موقفاً محايداً من التجربة الاشتراكية في بدايتها، ولم ترفض سياسة التعاضد كخيار اشتراكي، لاسيما بعد ان سعت الدولة لتحقيق نوعاً من العدالة الاجتماعية في الأرياف، الا انها رفضت تطبيق التعاضديات بأسلوب الإكراه والقوة التي اعتمدتها الدولة كأداة لتنفيذ الاشتراكية الدستورية .
4. اسهمت التغيرات التي شهدتها التركيبة الاجتماعية للطلبة بحكم توسع الجامعة وتنامي عدد الطلبة، التي ادت بدورها تجذير الحركة ودفعتها نحو الرديكالية، ويمكن القول ان ذلك العامل كان له دور محدد وعلى اكثر من صعيد في مسار تلك الحركة .
5. تبنت الحركة بعد عام 1967 رسمياً ايدلوجية الحزب الشيوعي الصيني، مما ادى بها ذلك التحول إلى الصدام المباشر مع نظام بورقيبة فكانت محاكمات ايلول 1969 والتي كانت السبب في تفكك الحركة في تونس .
6. في النهاية اصبح موقف النظام التونسي من حركة برسبكتيف موقفاً عدائياً وصلباً وعدها خطراً وتهديداً حقيقياً عليه، مما حدى به إلى استعمال اجهزة الدولة البوليسية من اجل القضاء على تلك الحركة، وبذلك استطاع النظام التونسي من التخلص من اقوى تحد واجهه خلال مدة حكمه .

## الهوامش

(1[1]) كان تأسيس حركة برسبكتيف نتيجة للصراع بين الحزب الاشتراكي والقوى اليسارية الطلابية، في باريس استعداداً للمؤتمر الطلابي الذي عقدته قيادتها بمدينة الكاف في 17 آذار 1963، اذ جرت بدار تونس انتخابات نواب المؤتمر اسفرت النتائج الأولية للانتخابات عن فوز قائمة اليسار ب 20 صوتاً مقابل 4 اصوات للطلاب المنتمين للحزب الدستوري التونسي، ولم تكن النتيجة مرضية للحزب الحاكم لذلك استغل رئيس المؤتمر وجود بطاقة ملغاة ليلغي المؤتمر ونتائجه، ثم قامت العناصر الدستورية المشرفة بخطف صندوق أقتراع الذي لم تظهر نتائجه الا في تونس معلنة فوز مرشحي الحزب فكانت تلك الحادثة، تكريساً للقطيعة مع الحزب والموالين له من الطلبة وبين اليسار الطلابي . للمزيد ينظر : محمد الرحموني، العلمانيون في تونس، صراع الفكر والسياسة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2013، ص40 ؛ سالم الحداد، حركات الرفض لنظام بورقيبة بن الاحتجاج السلمي والتمرد المسلح، مطبعة فن الطباعة، تونس، 2017، ص29.

(2) الحزب الأشتراكي: اطلقت تلك التسمية على الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد خلال مؤتمره السابع المنعقد في مدينة بنزرت عام 1964، وقد تبنى خلاله الخيار الاشتراكي واستمرت هذه التسمية إلى 27 شباط 1988 عندما غير اسمه من جديد إلى التجمع الدستوري الديمقراطي، تعرض الحزب إلى هزات عدة، كان اولها تخليه عن التجربة الاشتراكية نهاية 1969 دون أن يتخلى آنذاك عن تسميته، وفي مطلع السبعينات خرجت من صلبه قيادات ليبرالية أسست عام 1978 حزبا معارضا تحت تسمية حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، ومع ذلك بقي الحزب الاشتراكي الدستوري مهيمنا على الحياة السياسية في تونس، ولم يسمح بأن يتواجد إلى جانبه أي حزب قانوني آخر، إلا في مطلع الثمانينات، ففي مؤتمره المنعقد في نيسان 1981، وفي 27 شباط 1988، وإثر قرار للجنته المركزية، غير الحزب الاشتراكي الدستوري اسمه إلى التجمع الدستوري الديمقراطي . للمزيد ينظر: عمر خالد عباس الجوراني، الحزب الاشتراكي الدستوري ودوره في الحياة السياسية في تونس 1964-1988، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، 2019 .

(3) الاتحاد العام التونسي للشغل: منظمة نقابية، عقد مؤتمره التأسيسي الأول في 20 كانون الثاني 1946، برئاسة الشيخ محمد فاضل بن عاشور وفرحات حشاد أمين عام له , عرف الاتحاد نفسه بأنه منظمة نقابية وطنية ديمقراطية مستقلة عن كل التنظيمات السياسية، أدى الاتحاد دوراً مهماً في الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، وأول اصطدام له مع السلطة بعد إعلان الاتحاد الإضراب العام أثر أحداث الخميس الأسود 26 كانون الثاني 1978، تعرض قادته إلى الاعتقال ولم يطلق سراحهم إلا عام 1980، بعد تولي زين العابدين بن علي الحكم عقد الاتحاد مؤتمره الوطني عام 1989، وانتخب قيادة جديدة برئاسة إسماعيل السحباني، أيد ترشيح بن علي للانتخابات الرئاسية عام 2004. للمزيد ينظر: هالة اليوسفي، الاتحاد العام التونسي للشغل قصة شغف تونسية، نقابيون في الثورة، دار محمد علي للنشر، 2016، ص25 -57: Mustapha Kraiem, La classe ouvrière tunisienne et la lutte de libération nationale (1939-1952), Imp. UGTT, 1980,p63-68

(4) المحاولة الانقلابية: محاولة اشتركت مجموعة من العسكريين والمدنيين من مختلف التيارات السياسية المعارضة من مقاومين سابقين وعسكريّين ومدنيين معارضين للنظام وفيهم محسوبون على التيّار اليوسفي والقومي بالتخطيط لعملية انقلابية استهدفت الحبيب بورقيبة، ألقي القبض على المجموعة التي ضمت 25 شخصاً في 19 ايلول 1962 وبدأت محاكماتهم في 12 كانون الثاني 1963، وتمّ التّصريح بالحكم يوم 17 كانون الثاني 1963 بعد أكثر من عشرين ساعة من المداولات، ولم يسمح النظام للمتّهمين باختيار محامين بل عيّن لهم خمسة محامين موالين للنّظام، وبعد خمسة أيّام من المحاكمات أصدرت المحكمة العسكرية أحكاما تراوحت بين الإعدام والأشغال الشاقة والسجن، فحكمت بإعدام (13) منهم، وبعد سبعة أيّام من التّصريح بالحكم تمّ تنفيذ أحكام الإعدام رمياً بالرصاص على عشرة من المحكوم عليهم بتاريخ 24 كانون الثاني 1963. للمزيد ينظر: حسونة المصباحي، عسكريون يقلبون صفحات سوداء في تاريخ تونس، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 8795، في 27 كانون الأول 2002.

(5) باسل جمعة ابراهيم الطيب، البورقيبية – دراسة في الفكر السياسي للرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات والبحوث الأفريقية، القاهرة،2017، ص182 -183.

(6) نعمه بحر فياض نمر الحمداني، موقف الاحزاب والقوى المعارضة من التطورات السياسية التونسية 1964-1987، اطروحة دكتوره (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، 2019، ص72.

(7) الماوية: التطور الثالث للماركسية بطورها اللينيني أي إنها امتداد نظري ومعرفي للماركسية اللينينية عبر أطروحات وإسهامات الرئيس ماوتسي تونك، التي ترقى لأن تكون تطوراً للماركسية، أضاف ماوتسي تونك العديد من الإسهامات النظرية، وتصحيح الأفكار الخاطئة في الحزب الشيوعي كالديموقراطية المتطرفة والفردية والذاتية، وأضافت أسلوب تحليل الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الريفية، والقضايا الاستراتيجية في الحرب الشعبية وحركات التحرر المسلحة . للمزيد ينظر: عبد الرضا حسين طعان وأخرون، موسوعة الفكر السياسي عبر عصور، دار ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص611-618.

(8) التروتسكية: تيار شيوعي وضع على يد ليون تروتسكي، الذي وجد بأن الثورة الاشتراكية يجب أن تكون أممية ولابد من نقلها للعالم كله، وليس في بلد واحد وقد طرحت هذه الفكرة بشكل مثالي مناقض للأفكار غير المتكافئة، وإن الطبقة الوحيدة القادرة علي قيادة الثورة الاشتراكية هي العمال بتحالف مع الفلاحين، فضلاً عن أنها ترى أن قيام الثورة الاشتراكية لا يتطلب أن تصل الرأسمالية لأعلى مراحل تطورها . للمزيد ينظر: أيسم كونارارا، ليون تروتسكي النظرية والممارسة، ترجمة: دانك هلاس، ماركسية تروتسكي، ترجمة: هبة حلمي، مركز الدراسات الاشتراكية، بيروت، 1999، ص30-34.

(9) نعمه بحر فياض، المصدر السابق , ص109 .

(10) عبد الجليل بوقرة، فصول من تاريخ اليسار التونسي، دار آفاق – برسبكتيف للنشر، تونس، 2012، ص200.

(11) العنوان الكامل للمجلة هو (آفاق من اجل تونس افضل) ptm وتديرها هيئة مؤلفة من نور الدين بن خذر ومحمد الشرقي وخميس الشماري، واحمد السماوي والهاشمي جغام ومحمد محفوظ، للمزيد ينظر: عبد الجليل بوقرة، المصدر نفسه، ص200 ؛ محمد الرحموني، المصدر السابق، ص40 .

(12) سالم حداد، المصدر السابق، ص113 .

(13) لم يتمكن التجمع من الانطلاق في العمل الثوري دون معرفة صحيحة للواقع والتجارب القائمة في المغرب العربي وخارجه والإمكانيات الحالية لشعب تونس، اذ تمكنه دراستها بواقعية من تحديد موقف تجاهها وصياغة الحلول الممكنة . للمزيد ينظر: الهاشمي الطرودي، اضواء على اليسار التونسي، حركة آفاق نموذجاً، المطبعة المغاربية، تونس، 2014، ص37 – 38 .

(14) سالم حداد، المصدر السابق، ص113.

(15) المصدر نفسه، ص113-114؛ صيفة الوطن الكويتية، 13 / تشرين الاول /1981 .

(16) توفيق الديني، المعارضة التونسية نشأتها وتطورها، نشريات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص17.

(17) محمد الرحموني، المصدر السابق، ص40-41؛ عبد الجليل بوقرة، المصدر السابق، ص234.

(18) جمعية آفاق العامل التونسي، المصدر السابق، ص 58 – 59.

(19) الظهير البربري: قانون أصدرته الادارة الفرنسية في المغرب في 16 ايار 1930، ونصّ على جعل إدارة المنطقة البربرية تحت سلطة الإدارة الاستعمارية، فيما تبقى المناطق العربية تحت سلطة "حكومة المخزن" والسلطان المغربي، وإنشاء محاكم على أساس العرف والعادة المحلية للبربر، وإحلال قانون العقوبات الفرنسي محل قانون العقوبات "الشريفي" المستند إلى الشريعة الإسلامية، ثم قام هذا القانون بنوعين من العزل تجاه المناطق البربرية، أولهما عزل الإدارة السلطانية عنهم، وعزل الشريعة الإسلامية عن التقاضي بينهم، على اعتبار أن العادات والأعراف البربرية كانت سابقة على الإسلام وكان البربر يشكلون حوالي 45% من سكان المغرب في تلك المدة، وينتشرون في بلاد الريف وجبال أطلس . للمزيد ينظر: محمد بودهان، الظهير البربري حقيقة ام اسطورة ؟، سلسة في سبيل الامازيغية 4، منشورات توزيا4، 2012.

(20) المؤتمر الأفخارستي: هو واحد من سلسلة المؤتمرات الدينية المسيحية، والتي أطلق عليها تلك التسمية نسبه إلى إفخارستا كأس السيد المسيح علية السلام، نظمَ أول مؤتمرات في مدينة ليون (Lyon) الفرنسية في حزيران 1881، وكانت هذه التظاهرة بداية متواضعة من حيث امتدادها الجغرافي وعدد المشاركين فيها، ثم اتسعت بعدها لتخرج خارج فرنسا لأول مرة عام 1885 فعقد المؤتمر الرابع في مدينة زيورخ (Zoerg) السويسرية وأول مؤتمر يعّقد خارج أوربا كان المؤتمر التاسع الذي عقد في القدس عام 1899 . للمزيد ينظر: Narma Salem , Habib Bourguha Islam and creation of Tunisian ,London , Dover Biddies Ltd ,1984 .p73,

(21) التجنيس: سياسة اتبعتها سلطات الحماية الفرنسية أبان الاحتلال الفرنسي لتونس، وتعود جذورها إلى عام 1923، إذ أصدرت قانوناً خاصاً في 20 كانون الأول من العام نفسه فتح الباب أمام التونسيين للحصول على الجنسية الفرنسية، وإعطاء كل متجنس ثلث راتبه الشهري زيادة في راتبه، فأثار القانون جدلاً كبيراً بين أوساط الشعب التونسي بمختلف فئاته، إذ صدرت فتاوى من علماء الدين تحرم التجنيس وعدت المتجنس مرتداً عن الإسلام، فصدرت فتوى تحرم الصلاة على جنازة المتجنس ولا يدفن في مقابر المسلمين، فضلاً عن قيام أعضاء الحركة الوطنية بتظاهرات احتجاجية عام 1932 مطالبة بإيقاف قانون التجنيس . للمزي ينظر: حازم صباح أحمد الدوري، صراع الهوية الوطنية في تونس، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2004، ص22-24.

(22) تتألف القيادة المركزية في تونس من خمسة اعضاء يتغير ثلاثة منهم كل سنة، وقيادة ثانوية في فرنسا تشكل في ذات الوقت نفسه هيئة فرع في فرنسا للمزيد ينظر: جمعية آفاق العامل التونسي، المصدر السابق، ص62.

(23) cIment Henry Moore,le Tunisie après BourguiGa serief, Article, No62, Extrait de La Revue francaise de sience politgue volume XV11, No4, aout, 1967.p.117.

(24) الحبيب بورقيبة: ولد في 3 اب 1903 في حي الطرابلسية بمدينة المنستير، درس في كلية الحقوق والعلوم السياسية في باريس وحاز على الإجازة في سنة 1927، انضم إلى الحزب الحر الدستوري عام 1933 واستقال منه في العام

نفسه ليؤسس في 2 آذار1934 الحزب الحر الدستوري الجديد، وقع وثيقة الاستقلال 20 مارس 1956, و شكل أول حكومة، في 13 حزيران 1956, وفي عهده استكملت تونس سيادتها بأجلاء آخر جندي فرنسي عن التراب التونسي في 15 تشرين الأول 1963، و في 27 تشرين الثاني 1974 عدل الدستور واسندت رئاسة الدولة له مدى الحياة، في 7 تشرين الثاني 1987, و أمام الحالة الصحية المتردية للرئيس بورقيبة، قام الوزير الأول زين العابدين بن علي بتغييره و أعلن نفسه رئيساً جديداً للجمهورية، بعد هذا التغيير أقام الحبيب بورقيبة بمسقط رأسه المنستير إلى حين وفاته في 6 نيسان 2000: حسن زغير حزيم، الحبيب بورقيبة ودورة السياسي 1933- 1978، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد 2003 ؛ بورقيبة قاوم فرنسا وحفظ قصائد هوجر، صحيفة الشرق الأوسط العدد 8778، في 19 نيسان 2001.

(25) سالم حداد، المصدر السابق، 100 .

(26) المصدر نفسه، ص101.

(27) جمعية آفاق العامل التونسي للذاكرة والمستقبل، حركة برسبكتيف /العامل التونسي، التاريخ والأمتداد، اشغال الندوة لأحتفال بالذكرة الخمسين لنشأة برسبكتيف (18 – 19 – 20 ديسمبر 2013)، دار الكتب الوطنية، تونس، 2016، ص58.

(28)AIXacherifch:litiheraire politigue De lopposition progrssiste Dahs la Taunisi. Independante 1955-1970 nemoire Inedit presesentepour Iobtention diplom DEtude superieure De science,u, paris 1975-p.122-123.

(29) عبد الجليل بوقرة، المصدر السابق، 207 .

(30) البروليتاريا: مصطلح استخدمه الفلاسفة لوصف طبقة الأجراء العمال الصناعيين الذين تكمن قيمتهم المادية في قوة العمل و قدرتهم على العمل، واطلقوا على عضو هذه الطبقة البرولتاري، استخدم مصطلح البرولتاريا في المراحل التاريخية السابقة مشيراً إلى الفئات الاجتماعية الفقيرة والمحرومة في المجتمعات الصناعية، وفي القرن التاسع عشر استخدم هذه الكلمة ماركس وأنگلز للدلالة على طبقة العمال الحديثين الذين لا يملكون وسائل إنتاج، وفي الوقت نفسه فهم مضطرون لبيع قوة عملهم إلى مالكي وسائل الإنتاج والرأسماليين وبذلك يصبحون سلعة شبيهة بأي سلعة أخرى، ويتعرضون كسائر السلع إلى جميع نتائج المزاحمة وتقلبات السوق، والبرولتاريا بالمفهوم الماركسي تختلف عن الطبقة العاملة التقليدية، فهي تضم فئات من جميع الشرائح الاجتماعية، وبرزت في مدة تفسخ النظام الإقطاعي وظهور المجتمع الرأسمالي. للمزيد ينظر: فريدريك إنجلز، كيف ظهرت البروليتاريا؟، شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)،
https://kassioun.org/more-categories/art-and-culture/item/21725-2017-09-18-11-46.

(31) جمعية افاق العامل التونسي، المصدر السابق، 59 ؛ عبد الجليل بوقرة، المصدر السابق، ص208.

(32) سالم حداد، المصدر السابق، 102 .

(33) مجلة الكفاح العربي، العدد63، في 6/اب/1979، ص22.

(34) الأممية الرابعة: منظمة اشتراكية ثورية دولية شكلها أتباع ليون تروتسكي، المعروفين أيضًا باسم التروتسكيين، وهدفها المعلن هو الإطاحة بالرأسمالية العالمية وتأسيس الأممية البروليتارية عبر الثورة العالمية، تأسست المنظمة في فرنسا عام 1938، بعد طرد تروتسكي وأنصاره من الاتحاد السوفييتي، فعد التروتسكيون الأممية الثالثة أو الكومنترن بمثابة الدمية بيد الستالينية وبالتالي غير قادرة على الوصول بالطبقة العاملة الدولية إلى السلطة السياسية، وهكذا، أسس التروتسكيون الأممية الرابعة المنافسة، تعرض اعضاء المنظمة إلى القمع السياسي عدة دول مثل فرنسا، والولايات المتحدة، ورفضهم أنصار الاتحاد السوفييتي وعدوهم "مدعين غير شرعيين". كافحت الأممية الرابعة للحفاظ على التواصل في ظل ظروف الملاحقة تلك، فضلا عن القمع الذي تعرضوا خلال الحرب العالمية الثانية، نظرًا لتأثر الانتفاضات البروليتارية اللاحقة في كثير من الأحيان بالستالينيين والجماعات القومية المتشددة المسلحة، وهو ما أدى إلى هزائم متتالية مُنيت بها الأممية الرابعة والتروتسكيون الذين لم يتمكنوا نتيجة لذلك من تحقيق أي تأثير ذي معنى. للمزيد ينظر:
Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, 1991, p. 418.

(35) سالم حداد، المصدر السابق، ص115 – 116 ؛ جريدة الشعب التونسية، العدد 77، 16 حزيران 1967، ص2.

(36) عبد الجليل بوقرة، حركة آفاق من تاريخ اليسار التونسي، 1963-1975 (تونس، سراس للنشر، 1993، ص15.

(37) سالم لبيض، الهوية، الإسلام، العروبة، التونسة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص99.

(38) عبد الجليل بوقرة، فصول من تاريخ اليسار التونسي، ص207 -207.

(39) محمد الكيلاني، الحركة الشيوعية في تونس، 1920 - 1975، المطابع الموحدة، تونس، 1989، ص54 – 55.

(40) عبد الجليل بوقرة، فول من تاريخ اليسار التونسي، ص216.

(41) المصدر نفسه، ص217.

(42) الهاشمي الطرودي، المصدر السابق، ص37.

(43) KIement Henry moore,opcit,p116
(44) الهادي التيمومي،تونس 1956- 1987، ط2، دار محمد علي لنشر، تونس، 2008، ص98.
(45) محمدج الرحموني، المصدر السابق، ص159، عبد الجليل بوقرة، فصول من تاريخ اليسار التونسي،ص205.
(46) المصدر نفسه، ص211.
(47) الحزب الأشتراكي الدستوري، لوائح ومقررات، وزارة الثقافة وأخبار، شركة العمل للنشر والصحافة، تونس، 1971، ص67.
(48) الهاشمي الطرودي، المصدر السابق، ص73.
(49) احمد بن صالح، التنمية والمجتمع والسياسة، حوار مالك نوفان، دار الحكمة للنشر، بيروت، 1980، ص168.
(50) صدر الكراس الأصفر في عام 1968 على اثر هزيمة الجيوش العربية في 5 حزيران 1967، تحت عنوان (المسألة الفلسطينية في علاقاتها بتطور النضال الثوري في تونس، وقد سمي بلونه وعرف عام 1968 بين الطلاب ب Brochurejaune ويقع في 32 صفحة . للمزيد ينظر: سالم الحداد، المصدر السابق، ص130.
(51) الهاشمي الطرودي، المصدر السابق، ص43.
(52) محمد الرحموني، المصدر السابق،ص160.
(53) اجتمع اعضاء حركة برستكيف في مدينة صلامبو في مدينة قرطاج التونسية في عام 1966 وكان الاجتماع بمثابة مناظرة فكرية بين اعضاء الحركة ادى في نهاية المطاف تحول اغلب اعضائها من الايدلوجية الماركسية إلى الايدلوجية الماوية . للمزيد ينظر: المصدر نفسة، ص43
(54) توفيق المديني، (اليسار الجديد التونسي)، في الحركات والأحزاب اليسارية،(مشروع نشأة لحزب وتطوره ومصائر في الوطن العربي في القرن العشرين، ط2، د. م، ص475-476.
(55) المصدر نفسه، ص476؛ سالم لبيض، المصدر السابق، ص101.
(56) حركة برسبكتيف العامل التونسي، المصدر السابق، ص42.
(57) سالم الحداد، المصدر السابق، 139.
(58) و. و. خ .ع، سفارة الجمهورية العراقية في باريس، تقرير عن الاوضاع السياسية في تونس خلال عام 1969، ص12.
(59) عبد الجليل بوقرة، فصول من تاريخ اليسار التونسي، ص304 .
(60) المصدر نفسه، ص304 – 305 .
(61) توفيق المديني، المعارضة التونسية، ص223 .
(62) الهاشمي الطرودي، المصدر السابق، ص49.
(63) سالم الحداد، المصدر السابق، ص141.
(64) أحمد بن صالح، لا ينقذ تونس إلا حكم انتقالي، مجلة الدستور، العدد 361، 9 كانون الثاني 1975، ص32.

**المصادر**


1. AIXacherifch:litiheraire politigue De lopposition progrssiste Dahs la Taunisi. Independante 1955-1970 nemoire Inedit presesentepour Iobtention dipIom DEtude superieure De science,u, paris 1975.
2. cIment Henry Moore,Ie Tunisie après BourguiGa serief, ArticIe, No62, Extrait de La Revue francaise de sience politgue voIume XV11, No4, aout, 1967.
3. Mustapha Kraiem, La classe ouvrière tunisienne et la lutte de libération nationale (1939-1952), Imp. UGTT, 1980.
4. Narma Salem , Habib Bourguha Islam and creation of Tunisian ,London , Dover Biddies Ltd ,1984.
5. Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, 1991 .


## Sources


1. .Al-Hadi Al-Timoumi, Tunis 1956-1987, 2nd ed., Mohamed Ali Publishing House, Tunis, 2008 .
2. Abd al-Rida Hussein Taan and others, Encyclopedia of Political Thought Through the Ages, Ibn Nadim House for Publishing and Distribution, Algeria, 2015

3. Abdel-Jalil Bougherra, Chapters from the History of the Tunisian Left, Afaq-Perspective Publishing House, Tunis, 2012.
4. Abdeljalil Bougherra, The Prospects Movement from the History of the Tunisian Left, 1963-1975, Tunisia, Sras Publishing, 1993.
5. Ahmed Bensalah, Development, Society and Politics, Dialogue of Malik Nofan, House of Wisdom for Publishing, Beirut, 1980 .
6. Ahmed Bensalah, Only a Transitional Ruling can save Tunisia, Al-Dustour Magazine, No. 361, January 9, 1975 .
7. AIXacherifch:litiheraire politigue De lopposition progrssiste Dahs la Taunisi. Independante 1955-1970 nemoire Inedit presesentepour Iobtention dipIom DEtude superieure De science,u, paris 1975.
8. Arab Struggle Magazine, Issue 63, on August 6, 1979 .
9. Aysem Konarara, Leon Trotsky Theory and Practice, Translated by: Dunk Hallas, Trotsky's Marxism, Translated by: Heba Helmy, Center for Socialist Studies, Beirut, 1999 .
10. Basil Jumaa Ibrahim El-Tayeb, Bourguiba - A study in the political thought of Tunisian President Habib Bourguiba, PhD thesis (unpublished), Institute of African Studies and Research, Cairo, 2017 .
11. Bourguiba Resisted France and memorized Hugger's poems, Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue 8778, on April 19, 2001.
12. cIment Henry Moore,Ie Tunisie après BourguiGa serief, ArticIe, No62, Extrait de La Revue francaise de sience politgue voIume XV11, No4, aout, 1967.
13. Embassy of the Iraqi Republic in Paris, a report on the political situation in Tunisia during the year 1969
14. Frederick Engels, How did the proletariat emerge? , International Information Network (Internet), https://kassioun.org/more-categories/art-and-culture/item/ 21725 -2017-09-18-11-46-10
15. Hachemi Taroudi, Lights on the Tunisian Left, Afaq Movement as a Model, Maghreb Press, Tunis, 2014 .
16. Hala Al-Yousifi, The Tunisian General Labor Union A story of Tunisian passion, unionists in the revolution, Mohamed Ali Publishing House, 2016 .
17. Hassan Zughair Hazim, Habib Bourguiba and the Political Course 1933-1978, Master Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2003
18. Hassouna Al-Mesbahi, Soldiers Turn Black Pages in Tunisia's History, Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Issue 8795, December 27, 2002.
19. Hazem Sabah Ahmed Al-Douri, The Conflict of National Identity in Tunisia, Master Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2004 .
20. Mohamed Boudhan, the Barbarian full-back, a fact or a myth? Series For the Path of Amazigh 4, Tuzia publications 4, 2012 .
21. Muhammad al-Kilani, The Communist Movement in Tunisia, 1920-1975, United Press, Tunis, 1989
22. Muhammad Rahmani, The Secularists in Tunisia, The Conflict of Thought and Politics, Nama Center for Research and Studies, Beirut, 2013.
23. Mustapha Kraiem, La classe ouvrière tunisienne et la lutte de libération nationale (1939-1952), Imp. UGTT, 1980 .
24. Naama Bahr Fayyad Nimer al-Hamdani, The position of the opposition parties and forces on the Tunisian political developments 1964-1987, Ph.D. thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Tikrit, 2019.
25. Narma Salem , Habib Bourguha Islam and creation of Tunisian ,London , Dover Biddies Ltd ,1984

26. Omar Khaled Abbas Al-Jourani, The Constitutional Socialist Party and its Role in Political Life in Tunisia 1964-1988, MA Thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Tikrit, 2019
27. Robert Conquest, The Great Terror: A Reassessment, Oxford University Press, 1991 .
28. Salem Al-Haddad, The Movements of Rejection of the Bourguiba Regime Bin Peaceful Protest and Armed Rebellion, The Art of Printing Press, Tunis, 2017.
29. Salem Labayed, Identity, Islam, Arabism, Tunisia, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 2009 .
30. Socialist Constitutional Party, Bylaws and Decisions, Ministry of Culture and News, Labor Publishing and Press Company, Tunis, 1971
31. Tawfiq Al-Dini, The Tunisian Opposition, Its Origins and Development, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, 2001
32. Tawfiq El-Medini, (The Tunisian New Left), in the leftist movements and parties, (a project of the emergence of a party, its development and destinies in the Arab world in the twentieth century, ed.
33. The Kuwaiti Al-Watan Summer, October 13, 1981.
34. Tunisian People's Newspaper, No. 77, June 16, 1967 .
35. Tunisian Worker Horizons Association for Memory and the Future, Perspective Movement / Tunisian Worker, History and Extension, symposium works to celebrate the fiftieth anniversary of the emergence of Perspective (18 - 19 - 20 December 2013), National Library, Tunis, 2016 .